كتاب الجلوه في اقسام الكشف
والعزله.. والخلوه تاليف
الشيخ العلامه المسلك
محمد المدعو زين العابدين
البكري سبط
المرصفي
عامله
الله
بلطفه
الخفي
امين

ويليه اداب [illegible] للشعراني

٩٦٥

معجم المؤلفين ١١: ٢٥٧

فائده في معرفة ليلة القدر ذكرها الشيخ نور الدين النووي رضي الله عنه

وانا جميعا ان نصم بيوم جمعة
ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت اول صومنا
فحادي وعشرين اعتمد بلا عسر
وان كان يوم الحد اول صومنا
ففي سابع العشرين ما رمت فاستقري
وان هل بالاثنين فاعلم بانه
يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر انه
على خامس العشرين تحظو بها فادري
وفي الاربعا ان هل يا من يرومها
فدونك اطلب وصلها سابع العشر

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لسان وارد الفقير محمد بن محمد العمري
سبط المرصفي الشافعي الحمد لله الذي كشف عن بصاير
احبابه الحجاب لما صفا لهم الوقت فرقت لهم المعاني
في الاواني وراق لهم الشراب وجلى عليهم في خلوة التجلي
عرايس ابكار المعارف بلا انتقاب واشهد ان لا اله الا
الله الواحد الاحد اليه المرجع والماب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله خلاصة الخلاصه واسطة فتوح
الملك الوهاب لمن لزم بالخدمه مع الصدق والاخلا
والذل والانكسار باب التواب وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ما سلك السالكون طرق الصواب
وبعد فهذا تاليف لطيف فيما دعت اليه الضرورة
في بيان الخلوة والعزلة واقسام الكشف على طريق السادة
الصوفيه تيجان روس هذه العصابة المحمديه مادته
الفيض الوارد من فضل الملك المعطي الواحد اذ هو
اعذب الموارد لكل وارد ضابط للسالك في طريق
سلوكه من احكام الدواير شهادة كل مشاهد وجامع
من فرق شتات المعاني كل شارد بحيث اذا راجعه
السالك وجد ما عزب عن علمه فيه له في خبره وتذكر به
ما وقع له في سلوكه طرق المبره فهدي به ضالا
واغني به عايلا وارشد به سايلا وفتح به مقفلا
وكشف به مغفلا فجدير ان لا يخلي هاته البكر الاعلى
مكافي ولا يطالع طلعتها الا صوفي صفي صافي قد عرف

قيمة جواهر معانيها الباهرة ويواقيت حكم معانيها الظاهرة
وسلك مسالك القوم بين اليقظة والنوم وفرق
بين وقايع الحس والخيال وعرف ذوقا وكشفا المقام
والحال الحق والمحال والفرق والجمع والفنا والبقا
وجمع الجمع وصار الى مراتب التكميل بعد الكمال ليتذكر
بها بعد النهايه وقايع البداية فيرقي بها المريد
اذا اراد ويتعهد بها معاهد الازدياد من اراد
نفع العباد الحاضر والباد فكانت ولله الحمد هذه
الطروس المحررة والسطور المحررة في غاية الايجاز
والاختصار وانفع لارباب السلوك في البداية
للاستبصار واصحاب التسليك في النهاية
للاستذكار وارجوا من الله الكريم الوهاب الغفار
ان ينظمني بها في سلسلتهم الذهبية وطريقتهم الصافية
الصوفيه ثم اني اوصي ان لا يعطي كتابي هذا الا لاهله
العارفين بقدره وفضله ليلا يقف ذو واهم فيقتصر
على فهمه فيحجبه عن بلوغ المقصود من تخلقه بالسلوك
وعمله وربما جره ذلك ان يدعي بغيه ما ليس فيه ::
وسميته الجلوة في بيان اقسام الكشف والعزلة
والخلوة فاقول عن لسان الوارد بحسب الفيض
الرباني الوارد. اعلم علمك الله منه وفهمك عنه
وهداك سلوك طريق العارفين. ورقى بك مراقي
منازل السايرين ونهج بك نهج منهاج العابدين لتكون
من المقربين المحققين امين امين امين ان الخلوة تطلق

عند الصوفيه على قسمين احدهما الخلوة الحسية والثاني
الخلوة المعنويه اما الخلوة الحسية فهي البيت الصغير
الذي طوله بقدر السجود وارتفاعه بقدر القيام للصلاة
ويكون مظلما بعيدا عن الحس المشوش على الفاطن بـه
وهي مباركة جرّب بركتها غير واحد من اهل الصدق والاخلاص
كما هو معلوم واصلها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يتعبد بغار حرا الليالي ذوات العدد وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت الحديث بطوله
هذا اللفظ افرده مسلم وخلوته صلى الله عليه وسلم بغار
حرا متفق عليها فان قيل تعبده بالغار كان قبل البعثة
بالرسالة فلا يحتج به فالجواب ان تعبده بذلك كان
بوحي المنام ووحي المنام في حق الانبيا كوحي اليقظة فهو حق
وصدق يحتج به الا ترى الى ان امر ابراهيم الخليل عليه السلام
بذبح ولده كان في المنام فمضى تنفيذه في اليقظة وامتحن
ولده للذبح واحتج به وغير ذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصالحة ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فدل على
ان الخلوة حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وهي ذريعة
لمجي الحق وظهور نور الله تعالى ودينه فان قلت لم يرو
عن الصحابة رضي الله عنهم انهم اختلوا ولا عن التابعين
فالجواب ان الصحابة شغلهم عنها ما هو اهم منها وهو امر
الفتوحات لظهور الدين وكانوا في رتبة الكمال بصحبته

صلى الله عليه وسلم بل في مرتبة التكميل بعد الكمال ولهذا
اشتغلوا باعلا كلمة الاسلام والمسلمين وارشاد الضال
وهدى الكفار وتعليم الشرع ونشر احكام الدين وهذا اولى
من عزلهم وخلوتهم ورجال الجلوة اكمل من رجال الخلوة
واما من تبعهم من التابعين فمنهم من كان معتزلا عن الناس
متفرغا للعبادة وهذا فيه معنى الخلوة ومنهم من لم يعرج
عليها لشغله بتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ونصح العباد
وافادة العباد من ساير المسلمين اجمعين وهم في معنى
الصحابة وحجب الناس عنها الان للجهل بها وعدم الاستعداد
الروحاني والعارف المرشد الرباني واما الخلوة المعنوية
فهي خلوة القلب عما سوى الله تعالى ولك ان تقول هذه
الخلوة باطنة وتلك خلوة ظاهرة فالظاهرة لاهل البداية
والباطنة لاهل النهاية وهذه الخلوة الباطنة يكون صاحبها
في بدايتها مع الخلق كاينا باينا وفي نهايتها كاينا معاينا
اذا صح له مقام الفنا والفنا عن الفنا والبقا وبقا البقا
فعند ذلك يغيب عن السوى والاعيان ويصطلم في حضرة
الاكوان فلا يرى مع الحق احدا من الخلق واما عزلة العارف
عزل السوى عن حضرة الرب سوى حضرته بجلو عروس
القدس في سر بخلوة القلب على فكرته فهذا اقد عزل
خليفته الاقوى ضعيف جهل السوى فلهذا ترى بعض
اهل هذا المقام بعد الخلوة في الجلوة وبعد الانفراد مع كل
العباد بخلاف مشرب العباد فانهم اصحاب مجاهدة
وهولا ارباب مشاهدة فان قلت كيف الوصول الى هذا

وللخلوة شروط ياتي
الكلام عليها

المقام والكينونة فيه قلت لك يحصل للمحبوب بالعناية وانت ايها المحب اذا استوفيت شروط الخلوة حصل لك ايها المجاهد لنفسك ما وعدك الله تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولم يقل سبحانه لنهدينهم السبيل فالاضافة اليه نبهت على ما يدل عليه من العنا في الله سبحانه وتعالى والبقا به عز وجل وشروط الخلوة اولها التوبة وهي اول منازل السالكين واول مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع يقال آب اذا رجع فالتوبة عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع قال ارباب الاصول من اهل السنة لا يتم شرط التوبة حتى يصح ثلاثة اشيا الندم على ما عمل من المخالفات ورد الظلامات الى اهلها او ورثتهم ان كانوا او وجد قدرة والا تصدق عنهم ان لم يكونوا احيا ولا ورثتهم فان لم يكن له قدرة فليعزم على الرد متى قدر وذلك بفضل الله تعالى كاف وترك الزلة على الفور اختيارا والعزم على ان لا يعود الى مثل ما كان عمل في الماضي مع كراهة ان يعود الى الزلة كما يكره ان يعود الى الكفر بعد الاسلام فيتعذر عليه العود اليه كتعذر عود اللبن في الضرع بعد ان خرج منه وقال الامام المحقق الهروي ان اول المقامات مقام الانتباه وقدمه على مقام التوبة قلت من لازم التوبة الانتباه فلا حاجة الى ذكره الا باعتبار التنبيه عليه بالمقال دون الحال ومن اهم الشروط الاستاذ المربي الواصل الموصل ثم القوت الحلال ثم الجوع المتوسط ثم الذكر بلا فترة وكان

مطلب في شروط الخلوة

معتدل المزاج منع نفسه من اكل ذي روح جمعة ورياضة
فان في ذلك تاثيرا عظيما وان كان منحرف المزاج تفقد
نفسه بمقدار الحاجة بشي من اكل اللحم الضاني دون غيره
او ما في معناه من الدهن والمزاور نحو كل اسبوع مرة
وكذلك لا يفرط في السهر من اول مرة بل بالتدريج ويقف
علي كفاية النوم الطبيعي وهو ثمانية وعشرون درجة
في كل دورة اعني الليل والنهار وهو جالس متمكن مقعدته
من الارض ليستمر علي طهارته لان النوم علي هذه الهيئة
لا ينقض الوضوء ودوام الطهارة شرط لان النوم عندهم
دايما للمختلي وغيره لكن يتاكد في حق المختلي وطهارة المكان
والثياب والفراش والاحب الي ان يكون الثياب والفراش
بياضا فانه كان احب الثياب الي النبي صلي الله عليه وسلم
ففي الحديث الشريف خير ثيابكم البياض وليكن اكله قبل
دخول الخلوة بالتدريج بان يمرن نفسه علي تقليل
الغذا يسيرا يسيرا فبعضهم كان ينقص من غذايه
كل مرة قدر حبة السبحة ومنهم من كان ينقص قدر
نواة البلح ومنهم من كان ينقص قدر السواك وزنا من
طعامه ومنهم من كان ينقص من الرغيف قدر لقمة :.
ثم لقمتين ثم ثلاثة ثم اربعة وهكذا ومنهم من كان يمرن
نفسه بتحويل اوقات الغذا فان كان عادته ان ياكل
وقت الضحا فيصير ياكل وقت الظهر ثم وقت العصر ثم المغرب
ويستمر هكذا حتي يصير ياكل في اليوم والليلة مرة قال بعض
العارفين واحسنه ما كان يصنعه بعضهم انه كان

تفريع علي كيفية تمرين النفس علي الغذا

يزن كفايته من الحمص ويزن به قوته وينقص كل يوم ولو حبة
الى ان يقف على وزن لم يضر بحاله فيضبطه ويجعله قوته
دايما هذا كله بعد تصحيح عقيدته بما يجب لله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال وما يستحيل في حقه من صفات
النقص وما يجوز في فعله من الجايزات التي وقعت والتي
لم تقع ومن شروطها عند بعض المحققين ان لا يدخلها
المريد الا بعد دخول الشيخ فيها وصلاته فيها ركعتين
ليطهرها بنفسه ويعمرها بانسه ودوام الطهارة
من الحدثين ثم الرايحة الطيبة واحسنها البخور لاجل
الملايكة والجن المومنين ثم الجلوس متربعا مستقبل
القبلة ويضع يديه على فخذيه ثم يغمض عينيه ثم التوجه
بالعزم والهمة ثم تصور صحبة شيخه في جميع احواله
فانه سفر من ارض شهوات النفوس الى حضرة الملك القدوس والسنة
في السفر صحبة الرفيق الرفيق وهو اعظم ما يطلب في هذا
الطريق عند اهل التحقيق ثم ظلمة المكان الظلمة الشديدة
لاجل ضبط الحواس فان الحواس اذا سدت ظاهرا انفتحت
باطنا كالنوم فافهم ثم استمداده في اول شروعه في الذكر
بهمة شيخه ولو نادى به جهرا عند عند اهل الطريق
ثم السكون لاجل نزول سكينة الوارد الذي يكون بعد
الذكر وشرط بعضهم زم النفس عقب الذكر حتى يكاد يحرق
جنبه وتزهق روحه ويرد نفسه المرة بعد الاخرى
حتى يعتاد بذلك فان فيه سرا عظيما يجده الذاكر

بين

بين انواع الطاعات من الملك والمتوجه لجهة واحدة من الطاعة
من القلب والوارد المتصرف بقوة كشف الحقايق من الحق
سبحانه وتعالى فان خطر الخاطر بانواع ملح المباحاة فهو
من بقايا النفس لانه شغل بالادنى عن الاعلى والنفس
سفلية تطلب مركزها ابدا اشد فيق ربما ورد الخاطر
بعمل الخير ويكون من الشيطان وذلك كامره بتقديم المفضول
على الفاضل كالنافلة على الفريضة وكاظهار الطاعة ليقال
وغير ذلك اما اهل النهاية من ارباب الخلوة لهم خواطر
تخصهم وحال بدايتهم هي نهاية اوليك وقد عبروا عن خواطرهم
بعبارات بحسب كل حالة ووارد ومقام فمن ذلك قولهم
اللوايح واللوامع والطوالع والبوادة والذوق والشرب
والقبض والبسط والغيبة والحضور والسكر والصحو والمحو
والاثبات والتلوين والتمكين والقرب والبعد والمحاضرة
والمطالعة والموانسة والشهود والشاهد والمشاهدة والفنا
والبقا والجمع وجمع الجمع ورؤية الفرق في الجمع وغير ذلك،
وانما ذكرنا لك ذلك الاصطلاح لتعلم ان اصحاب البداية
الغالب عليهم الوساوس الشيطانية واصحاب النهاية تبدل
وساوسهم بالمعارف الربانية. وانشد في المعنى
فبو منيز من بعد موت نفوسها، تبدل بالعلم الوساوس والفكر،
كشف عن بيان فتوح الخلوة اعلم ان السلوك على مقتضى
حكمة السير الى الله سبحانه وتعالى والرحلة اليه بصدق
التوجه والاخلاص يفتح باب الجود منه للمحب بالحكمة
وللمحبوب بالقدرة والمحب هو السالك والمحبوب هو المجذوب

وان شيت قلت المحب هو المريد والمحبوب هو المراد وكل
منهما طالب كنز الحقيقه الربانيه فالمحبوب يفتح له بلا تعب اعمال
والمحب لا يفتح له الا بنفي العوايق ومنع الموانع والتحفظ من
الموكل به وان لم تكن له حكمه التصرف والا الاظفر له به
واذا علمت ذلك فاعلم ان المقصود من السلوك هو صفا
القلب ومثاله كمراة بتراكم عليها غيم الصدا وبمجاهدتك
ايها السالك وملازمتك الذكر وانواع العبادات يكون
جلاؤه وفي اول الجلا يلوح للصور الخيال بالوان
واشكال فمن ذلك انك تشهد في مبدا هذا السير
وجودك كغيم كدر فان صحبه الشيطان رايته كغيم احمر
فان فنيت عن حظك رايته كغيم ابيض والنفس تترا اى
لك كلون السما لها انبعان كنبعان الما من ينبوعه فان صحبها
الشيطان ترات لك كما ونار مظلمه والشيطان كنار كدرة
وقد تراه شخصا اسود طويلا وادب السلوك عند هذه
الرويه ان تفزع الي الله تعالي بصدق الالتجا وتناجي ربك
بقولك يا غياث المستغيثين اغثني ولا تلتفت اليه البتة
لان التفاتك اليه يوجب له العبث بك فاذا دمت علي
الذكر رايت الذكر كنار يتصعد يخرق جميع الحظوظ
والشهوات والشبهات ثم يخيل لك كانك في مفاوز تقطعها
ثم كانك صعدت من البير ثم تشهد خضرة وهي حياة
قلبك ثم تشهد نارا صافية وهي علامة قوة الهمة
ثم تشهد زرقة وهي علامة حياة نفسك فان شهدت
صفرة فهي علامة ضعف النفس وعلامة شهود الخضرة

كانك في بير تنزل فيه ثم كانك ببلاد وقرى
صح

كانك في بير تنزل فيه ثم كانك ببلاد وقرى

انشراح الصدر فان رايت اختلاط الالوان فهي حالة تلوين الامر
وثبات الحضرة تمكين وهو اخر لون يبقى ومعه تسطع الانوار
وفي هذه الحالة تري قلبك كمياه صافيه لانه مراة الوجود
وهو قلب قليب وجوده ثم بعد هذا تري العالم كانه ببير
عميق حذا تراه فوقك ثم امامك ثم تحتك وهو نهاية
هذا الشهود ثم يعقبه نور اخضر وهو نهاية وجود
ما تجده ههنا وهذا السير يكون في النوم واليقظة
فافزع الي الذكر تري اعجب مما رايت مع زيادة احوال
ثم يحصل لك فنا وتراه كثير من نور فيه خضرة فان اظلم
فلنزول الشيطان فيه بمانع ملايكة الرحمة فافزع
الي الذكر فانه يميز الجنس من جنسه واكثر ما يكون
ورود الملايكة من خلفك لاجل استناد الظهر الي
الامن فافهم والسكينه من فوق وبها تكون الطمانينه
من الشيطان وجنده ونفي الغير اصلا وراسا وعلامة
الخير تكرار الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم من غير قصد
منك وفي هذه الحالة يتبدل الشوق بالمشاهدة
وينكشف الغطا عن البصيرة في معني حلاوة الذوق
تنقلب الحواس بحيث انك تسمع وتري وتبطش بغير
ما كنت تعهده من حاسة وجارحة ولا يمنعك بحر
ولا نار ولا علو ولا سفل ولا شغل حتي تري انك تطير
في الهوي وتمشي علي الماء وتتصرف بهمتك وفي اول
مشاهدتك هذه الحالة تصيد المعاني بالمخيله والمصورة
ثم يتصرف العقل بالمخيلة كتصور العدو الخسيس كالكلب

يتصور

والنفس كاسد والرجل العظيم كجبل والسلطان كبحر والرجل
النافع كشجرة مثمرة وغير النافع كشجرة غير مثمرة والدنيا
كنجاسة او عجوز والعلم كاللبن والرحمة كالمطر الي غير
ذلك وهو سر علم التعبير للرؤيا ثم بعد هذا يظهر لك
لون المعاني لثبوت رابطة بينك وبين بصيرتك
ثم تغيبا وتبقي لون الخضرة فقط وهي علامة حياة
القلب ثم يظهر لك لون كلون العقيق وهو لون العقل
الكبير الحامل علي الخير المانع كصدره وهو ثمرة تمام المجاهدة
مع الصدق والاخلاص وهو محل لتنزل الواردات
الثقال التي هي كالجبال المبشرة برفيقة الوراثة الربانية
من الحقيقة المحمدية وعند هذه الواردات يحصل
استغراق تغيب فيه الحظوظ وتقر العين بما يكون
عقبها ثم تسمع هدير كهدير الماء ودوي الريح وخبط
الخيل وهفيف الشجر وسر ذلك كون الادمي يركب
من النفيس والخسيس ثم يفتح لك الذكر بابا من فوق
راسك لان الذكر كلمة طيبة تصعد فتثمر نزول
الواردات وتملي نورا حتي كان القلب قليبا والذكر
كانه دلو يستقي وعنده تقع حركة بلا قصد فلو فترت
عن الذكر تحرك قلبك في صدرك كولد في بطن امه وذكر
القلب يشبه دنة النحل ثم يحصل استغراق ثان عند
وصول الذكر الي السر لغيبة الذاكر في هيامه ومن
علاماته ان لا تخمد نيرانه ولا انوار بل لا تزال
صاعدة ونازلة وذلك ان ذكر اللسان هو ذكر

الحروف بلا حضور وذكر الحضور هو ذكر القلب وذكر الغيبة
هو الفنا عن الذكر بالحضور في حضرة المذكور وهذا هو ذكر
السر ثم يكشف لك عن انوار صاعدة وانوار نازله ...
فالصاعدة قلبيه والنازله عرشيه فاذا فني وجودك عند
شهودها حن النور الي النور فيصعد منك وينزل منه
وجواهرك تقبل الزيادة دون جواهر العرش فيحن
باقصك الي كماله ثم يستويان فيحنان ويتجاذبان
ثم يكبر جوهرك علي مناسبه فيتجاذبه وينزل عليك
وهو سر السر وعند هذا الامر تجد النور كانه ينبع من بين
عينيك ثم يعم الوجه فترى امامك وجها كوجهك من خلف
ستور مع شمس تجي وتذهب كالارجوحه وذلك وجهك
حقيقه والشمس شمس روحك تتردد في بدنك ثم يعم بدنك
الصفا فتشهد بين يديك شخصا تتولد منه الانوار ويسمي
هذا الشخص شيخ الغيب وميزانه متي رايته بسواد
او خضرة او بشي من الدوائر فنقص وظهوره خير
وفنا الدوائر نهاية لا الشخص بل به سيرك وعروجك
ثم تشهد كتبا بالسنه متفرقه وتفهم منها علما
لدنيا والنهاية المعرفه وثمرتها المحبه له تعالي
فان لازمت الخلوة هجمت عليك جنود الذكر كجراد ولها
رنة كرنة النحل وتصعق لك الجمادات لقوة الواردات
وتراها زجاجة ثم تتوالاك الله ولايته الخاصة ويحفظك
بها من كل محنه وترى هذا الحفظ عيانا ثم تشهدك
افتقارك اليه ابدا هذا من اجل الاعتنا بك ثم تفنى

لك باب الاجابة في كل ما تدعو به ولو دعوته بقلبك
دون نطقك ثم يأتيك باسمه الاعظم وقد الفت
في الاسم الاعظم كتابا سميته الكشف الاتم في الاسم الاعظم
فراجعه ان اردت ذلك ثم يكشف لك عن كل شي من علم
كن ثم يخرجك من كل شي اليه والتسيار انما يوصف بالولاية
اذا اوتي كن وكن امر الحق قال الله تعالى انما امرنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وانما يوتى الولي كن
اذا افنيت ارادته في ارادة الحق فكانت ارادته في ارادة
الحق فما يريد الحق شيا الا يريده العبد ولا يريد العبد
شيا الا يريده الحق والية الاشارة بقوله تعالى ...
وما تشاون الا ان يشا الله وليس التلفظ بالكاف
والنون جايزا في حق الباري سبحانه وتعالى وانما معناه
سرعة الايجاد فقط وانما الكاف كاف الكون والنون
نون فقد وردي امر كون كل شي وعلامة الفتح بالاسم
الاعظم سكون الذكر في القلب فكلما سكت عن الذكر سمع
من قلبه صوتا كالعواق ثم زاد حنين القلب من واردات
العظمة والكبريا وحضور محاضر الصفات الجلالية
والجمالية وظهور الايات له ظاهرا وباطنا وعلي ايام
الله لما شرب من كل بحر حتي سكر وسكره انما هو عطش
الي العلا والكبريا ويصدر عنه شدة حنين كلما تذكر
تلك العظمة والجلال الي اللحوق بها لعلو الهمة والاسم
الاعظم لكل احد بقدر يقينه ومعرفته منار الجلال
ومحاضر الجمال قيل يا رسول الله ان من اجلاء البشر

من كان يمشي على الما فقال صلى الله عليه وسلم لو زاد يقينا
لمشى على الهوى والتوكل ثمرة اليقين والثمرة تكون بقدر
قوة الشجرة والتوكل هو الاعتماد على الحق في الوعد والوعيد
فانه لا يفوته بشي فلا يحزن بما يفوت عليه ولا يفرح بما ياتيه :
اذا نظر الى ان الله تعالى هو المويد والمجازي لكل صنيع فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فايدة التوكل يدخل فيه التفويض والتسليم والرضا والصبر
والشكر وهذه كلها اوراق وغصون على شجرة اليقين .
تحقيق الذكر اذا وقع في السر علامته ان يكون الذكر
عند سكوت السيار كانه غرز الابر في لسانه او انه
وجهه كله لسان يذكر بنور فايض واذا صفا وقوي
صفاوه تنبت له يد الهمة يجد بها هي يد القلب فبها
ياخذ من الغيب ويعطي بها في الغيب وياكل في الغيب حتى
اذا نمت وقويت تمتد الى الايات بين يدي السيار
كانه ياخذها وقد يطرا عليه حالة عند نهايات التحير
بان يرى في هذه اليد مقرعة من نار وهو يضرب بها
وجه الارض والسما كانه يسفك دم الايات لشدة
هجوم عساكر الايات عليه وغلبت اليقين وقد يكون
مقام المقرعة قارورة من نفط كانه نفاط يريد
ان يحرق بها ما في السموات وما في الارض فليحذر
السيار من الوقوف عند شي من ذلك لكن علامة صدق
السيار المخلص العاشق ان لا يحجبه شي عن المقصود والمطلوب
فان نظر الى شي وقف معه وحجب واذا برزت السما للسيار

ومَا فيها من الكواكب ولكن من فوقه فهو مبادي الاشراف
باحوال العباد من غير ان يتصرف فيهم وان برت في نفسه
وذاق انما هو فتلك حالته وان برت السما وما فيها
من الكواكب تحته فهو اشراف كامل وعلامة اعطايه
التصرف علي الارواح ومنه يتجلي قوله تعالي وهو القاهر
فوق عباده الايه وقد يكون اعطا التصرف مطلقا لكن
علامته ان يري القطبين بين يديه والبروج والمنازل
فيدخل من في منزل منزل واعلم ان العصمة قد تكون
بلا واسطة كعصمة الانبيا والملايكة وقد تكون بواسطة
واحدة وقد تكون بوسايط كثيرة فالاول لا يشاهد
الا ربه والشاهد في لا يشاهد الا نفسه فالسالك
في البداية يشاهد السبب ثم المسبب ثم يالف زمانا
الي السبب والمسبب بعده حتي يشاهدهما معا ثم يخفا
الباقي ويذر الفاني فلا يري الا المسبب وهذا معني قول
من قال رايت الله بعد كل شي ثم رايته مع كل شي
ثم رايته قبل كل شي وذلك لاستغراقه في ذكر الله تعالي
وفنايه في توحيده وهذا كمن شاهد شيخا حسن
الصورة اول ما ينظر منه كالوجه والقد وما يشتمل
عليه الوجه من العين والانف والخد والفم فيستحسنها
شيا فشيا فيتعاظم نظره ويتسع فكره وتقوي بصيرته
حتي يدور علي الاوصاف كلها فاذا اكمل دورانه علي الاوصاف
كلها واستحسنها استكمل عشقه عليه واخذ بمجامع قلب الناظر
ثم يبقي علي ذلك زمانا يشاهدها ويشاهد صاحبها مع حضور

وتذكر الي ان يغني عن قلبه تذكر الاوصاف والمطالع لها ويبقى
ذكر الموصوف كذلك السيار تغني عنه تذكر الايات ويبقى
تذكر خالق الايات واما الكشف فقد حصر في خمسة وعشرين
كشفا الكشف الاول ان يكشف لك ان لازمت الذكر
في الخلوة بشروطه عن عالم الحس الغايب عنك ولا يحجبك
جدار ولا ظلمة عما يعمله الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك
التحفظ من ان تكشف احدا عند احد اذا اطلعك الله عليه
فان اظهرت ذلك وقلت هذا ازاني هذا شارب خمر هذا
لوطي هذا لص هذا يغتاب الناس فاتهم نفسك فان
الشيطان قد دخل عليك فتحقق وتخلق باسم الستار وان
جاك ذلك الشخص فانهه عما اطلعت عليه منه بينك
وبينه على الستر واوصه ان يستحي من الله تعالى ولا يتعدى
حدوده وتلاه عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل
بالاكثار من الذكر وان اردت ان تعرف الكشف الحقيقي
والخيالي فطريقه انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من
افعال الخلق تغمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي
وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع الذي
رايته فهو حقيقي الكشف الثاني اذا انتهيت عما رايت من الكشف
الحسي واشتغلت بالذكر نزلت عليك المعاني العقلية ...
في الصور الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما اريد بتلك
الصور لا تعلمه الا نبي او من شا الله من الصديقين فلا تشتغل
به ودم على الذكر الكشف الثالث وهو انك تؤتى بعد
ما تقدم بمشروبات فاشرب الماء منها وان لم يكن فيها ماء فاشرب

كان ظ

اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ
من شرب الخمر الا ان يكون ممزوجا بما المطر فان كان بما الانهار
والعيون فاحترز من شربه فلا سبيل الي شربه واشتغل بالذكر
حتي يرتفع عنك العالم الخيالي ويتجلي عليك عالم المعاني
المجرد عن المادة الكشف الرابع تجلي المذكور بالغنا عن الذكر
في حضرة المشاهدة او حضرة التوبه وسبيل التفرقة بينهما
ان المشاهدة تترك في المحل شاهدها فيقع اللزوم عنها والتوبة
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عنها والاستغفار والندم والله
تعالي اعلم الكشف الخامس ان يعرض عليك الحق مراتب المملكة
بترتيب العرض الكشف السادس ان يكشف لك عن اسرار
الاحجار المعدنيه وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصيته
في المضار والمنافع فان تعشقت ذلك بقيت معه وطردت
ثم يسلب عنك حفظه فخسرت وان استغنيت عنه واشتغلت
بالذكر ولجات الي جناب المذكور جل وعلا ارفع عنك ذلك
النمط الكشف السابع ان يكشف لك عن سر النبات وتناديك
كل عشبة بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع فليكن حكمك
معها حكمك مع ما تقدم والا طردت ولكن غذاوك عند
الكشف المتقدم ما كثرت حرارته ورطوبته الكشف الثامن
ان يكشف لك عن سر الحيوانات وتسمعها تسلم عليك
وتعرفك بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع وفي هذا
الكشف يعرفك كل عالم بتسبيحه وتحميده وهنا نكتة
وذلك ان تنظر لما انت مشتغل به من الاذكار فان رايت
هولاء مشتغلين بذلك الذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي

لاحقيقي وانما ذلك خيالك اقيم لك في الموجودات واذا شهدت
في هولا التنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج
هو معراج التحليل على الترتيب والفيض لك مصاحب في هولا
العوالم الكشف التاسع ان يكشف لك عن سريان عالم الحياة
السببية في الاحيا وما يعطي من الاثر في كل ذات بحسب استعداد
الذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان
الكشف العاشر ان يكشف لك عن اللوايح اللوحية وتخاطب
بالمخاوف وتتنوع عليك الحالات ويقام عليك دوال
تعاين فيها صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا
واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك الحادي عشر
ان يكشف لك عن نور مطاير الشر فعند رويته تطلب
التستر منه فلا تخف ودم على الذكر فانك اذا ادمت
عليه لم تصبك اذية الثاني عشر ان يكشف لك عن نور
الطوالع وصورة التركيب الكلي وتعاين اداب الدخول
الى الحضرة الالهية واداب الوقوف بين يدي الحق سبحانه
وتعالى واداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة
الدايمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال
الذي لا يشعر به كل احد فان كلما انتقص من الوجه الظاهر
اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فما ثم نقص
وكيفية تلقي العلوم الالهية وهنا ترى ايضا ما ينبغي
ان يكون عليه المتلقي من الاستعدادات واداب الاخذ
والعطا والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك
المحروق وان الطرق كلها مستديرة فما ثم طريق خطي

وغير ذلك مما تضيق الاوراق عن حمله الثالث عشر
ان يكشف لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار
السليمة وصور المغاليط التي نظرا على الافهام والفرق
بين العلم والوهم وتولد التكوينات بين عالم الارواح
والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهي
في عالم الهباية وسبب من ترك الكون مجاهدة
او زهادة وغير ذلك الرابع عشر ان يكشف لك عن
عالم التصوير والحسن والجلال وما ينبغي ان يكون
عليه العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية
وحسن الشكل والنظام وسريان النور واللين والرحمة
في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد
للشعر او من التي قبلها يكون الامداد للخطبا الخامس عشر
ان يكشف لك عن مراتب القطبية وكلما شاهدته قبل
فهو من عالم اللسان وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى
هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الدايمات
وخلود الخالدات وترتيب الموجودات وسريان
الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية والعقدة على حفظها
والامانة على تسليمها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال
والوهب على التستر والكشف السادس عشر ان يكشف لك
عن عالم الغيرة وكشف الحق على اتم وجوهه والاراء
السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة وترى
عوالم ما قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن
زينة وما من مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك ٠،،

بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه
ومرتبته من الحضرة الالهيه وبعشقك بذاته
السابع عشر ان يكشف لك عن عالم الوقار والسكينة
والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما شاكل
هذا الفن الثامن عشر ان يكشف لك عن عالم الحيرة
والتصور والعجز وخزاين الاعمال وهم علويون
التاسع عشر ان يكشف لك عن الجنان ومراتب
درجاته وتداخل بعضه في بعض وتفاضل نعيمه
وانت واقف علي طريق ضيق ثم اشرف بك علي جهنم
ومراتب دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل
عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصله الي كل واحد
من الدارين العشرون ان يكشف لك عن
ارواح مستهلكه من مشاهدته هم فيه حيارى
سكارى قد غلبهم سلطان الوجد قد غال حالهم
الحادي والعشرون ان يكشف لك عن نور لا ترى
فيه غيرك فياخذك فيه وجد عظيم وهيمان
شديد وتجد فيه اللذة بالله ما لم تكن تعرفها
قبل ذلك ويصغر في عينك كلما رايته وانت تتمايل
فيه تمايل السراج الثاني والعشرون ان يكشف لك
عن صور علي صور بني ادم وستور لتسترا ولهم
تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش
وسترى صور تلك بينهم ومنها تعرف وقتك الذي
انت فيه الثالث والعشرون ان يكشف لك

عن اسرار الرحمانيه وكل شي هي عليه فاذا انظرت في كل شي
فسترى جميع ما اطلعت عليه فيه ورايت اعلى ذلك
ولا يبقى علم ولا عين الا ونشاهدك فيه فاطلبك في كل
شي فاذا وقف عليك فيه عرفت ابن غايتك ومنزلتك
ومنتهى رتبتك واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة
الرابع والعشرون ان يكشف لك عن استاد كل شي
ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت
انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجمله من الملك المولى
الخامس والعشرون ان يكشف لك عن المحرك
فان لم تقف معه جني بك فغبيت ثم افنيت
ثم سحقت ثم محقت ثم حتى انمحت فيك اثار المحو
وبعد ذلك اثار الصحو اثبت ثم احضرت ثم ابقيت
ثم جمعت ثم عينت اي بقيت فخلعت عليك الخلع
التي تقتضيها فانها تتنوع ثم ترد على مدارجك فتعاين
كلما عاينته مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك
المعنوي الارضي او بمسك حيث عينت وغاية كل سالك
المناسبة لطريقه الذي عليه سلك فمنهم من يناجي
بلغة ومنهم من يناجي بغير لغة وكل من نوجي بلغة
اية لغة كانت فانه وارث لنبي ذلك اللسان وتلك
اللغة وهو الذي نشهد على السنة اهل هذه الطريقة
ان فلانا موسى عيسوى ابراهيمي ادريسي ومنهم المناجي
بلغتين او بثلاثة او باربعة فصاعدا والكامل من يناجي
بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة فما دام في غايته

فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم المستهلك في مقام
اعلي من مقام المردود فلا يقول ان المردود اعلي ولكن
شرطنا التماثل او يقيس المردود النازل عن مقام المستهلك
حتي يبلغ رتبة المستهلك ويزيد عليه في التداني فيزيد
عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه
في التلقي واما المردود ودون هم رجال منهم من يرد
في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا احق
العارف عندنا وهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق
الذي سلك عليه ومنهم من يرد الي الخلق بلسان
الارشاد والهدايه وهو العالم الوارث وليس
كل داعي وارث علي مقام واحد لكن يجمعهم مقام
الدعوة فيفضل بعضهم علي بعض كما قال تعالي تلك
الرسل فضلنا بعضهم علي بعض فمنهم الداعي بلغة
موسي وعيسي وسام واسحاق واسماعيل وادم
وادريس وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين
وهولا هم الصوفيه وهم اصحاب الاحوال بالاضافة
الي السادة الكمل من هذه الطايفة ومنهم الداعي
بلغة محمد صلي الله عليه وسلم وهم الملامتيه اهل
التمكين والحقايق واذا دعوا الخلق الي الله تعالي
فمنهم من يدعوهم من باب الفنا في حقيقه العبوديه
وهو قوله تعالي قد خلقتك من قبل ولم تك شيا
ومنهم من يدعوهم من باب ملا حظة العبوديه
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانيه

ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله فاصرف الهمة في الخلوة للوراثة الكلية المحمدية واعلم ان الحكيم المحقق المتمكن هو الذي يعامل كل حال ووقت بما يليق به وهذه حالة المقام ::
الاكمل المحمدي انظر الي ما وهبه الله ليلة الاسري فانه كان من ربه كما كقاب قوسين او ادني ولم يظهر عليه الاثر لغيبة الحال فيه وغيره ظهر عليه الاثر ان لم يكن بمكنته ومع هذه المكنة امره ربه تعالي بقوله تعالي وقل رب زدني علما تنبيه اذا وقعت لك واقعة من وقايع القوم او ورد عليك وارد فاضبطه واحفظه فانك تحتاج اليه اذا ربيت المريدين فان اكثر المشايخ انما اتي اليهم من جهة التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرته لك وزهدوا فيه زهدا كليا فاحذر من التفريط في عدم حفظ الوقايع والواردات فالحاجة داعية الي علم ذلك عند تاهلك للتعليم والتربية والتخلق رتبة المشيخة واعلم ان الوارد قد يطول به الوقت وقد يقصر وذلك انما هو بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له واحذر من الغلو فان علو الشخص يدل علي ضيق وقته وقلة علومه والذي لا وقت له انما هو لفرط حكم بحسبيته عليه فان باب المكونات والمعارف من المحال

مال
حرم

ان ينفتح وفي القلب شهوة هذا واما باب العلم بالله من جيث المشاهدة
فلا يفتح وفي القلب محبة للعالم باسره الملك والملكوت واحذر
ان تتعشق وارد الوقت اذا ورد بل اقبله ولا تتعشقه
تحجب به عن غيره وتكون عبدا لما احببته والله لا يريد
ان تكون عبدا لغيره سبحانه وتعالى فافهم واعمل تغنم
واعلم ان الوارد اذا ورد بخفه ولطافة واعقب
علما فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضا
فهو من الجن وان الامور الوصفية اذا سلك عليها
الانسان اعني قام بها ولم تكن له همة متعلقة بامور
وراها الا الجنة خاصة فذلك هو العابد صاحب
المنا والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت بما ورا العبادات
من غير استعدادها لم ينكشف له شي بل صاحبها
اشبه شي بمريض سقطت قواه بالكلية وعنده
الارادة والهمة للحركة والاله معطله فهل يصل
بهمته الى مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال
بالهمة والمجاهدة فاذا وصل الى عين الحقيقة اخفت
همته وصفتها وليس هو امر وارد عليها يحصل بل هو حاصل
فيها بالقوة والحاصل لا يبتغى وانما الدهش يقع عند رفع
الحجاب والعلم يحصل عند المشاهدة يلقى لصاحبها الرحمة
الى ما هو فوق ما ظهر في حقه الا فيما ظهر من الحاصل فان
الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه من غير متناهية
وهي اشارة فينا فلا يزال العالم متعطشا دايما ابدا والمواهب
تتعلق به فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا

دايما

فليتنافس المتنافسون والله تعالى اعلم تنبيه ايها الاخ
النبيه اعلم ان ارفع احوال العزلة الخلوة ولهذا اقدمت
الكلام عليها فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى
من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب
يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بما هو خارج
عن بيت العزلة فان حرم اليقين فليستعد قوته زمان
عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك
هذا شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة
الدنيا فافهم الاشارة وهي قسمين عزلة المريدين وعزلة
المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا
لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق الحاصل من
المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاث الاولى نية اتقاء شر الناس
الثانية نية اتقاء شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول
فان الاول سو الظن بالناس وفي الثاني سو الظن بنفسه
وسو الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف الثالثة
نية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلا الناس
من اعتزل عن نفسه ايثا لصحبة ربه فمن اثر العزلة على :.
المخالطة فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف
احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار فانه لا يقع
العزلة ابدا في القلب الامن وحشة نظرا على القلب
من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذي يسوقه
الى العزلة فكانت العزلة تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لازم لهذا صمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه

العزله فقد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله تعالي مع غير
الله تعالي فلهذا جعلوا الصمت ركنا من اركان الطريق
قايما بنفسه فمن لازم العزله وقف علي اسرار الوحدانية
الالهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار
الاحدية التي هي الصفه وحال العزله التنزيه عن
الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل او محققا
واما معني العزله فالكلام عليه يستدعي تحقيق الفرق
بين العزله والخلوة وايما افضل الصحبه ام العزله ولمن
تضر الصحبة ولمن تنفع العزله فاما الفرق بين العزلة
والخلوة ان العزلة عزل البدن بجرانه مواطن الوحشة
المتقدمة من العبد بمعصية ومخالفة ثم عزبته عن الاهل
والدار والوطن والعشير فانه يطلق علي ذلك عزلة والعزلة
شرط عند اهل الطريق من السالكين لاصحاب البداية
فانها تصح لهم مقام الارادة بالذل والانكسار والعزله
في البدايه والخلوة في النهاية واما افضل الصحبة او العزله
فهذه مسالة خلاف بين علما هذه الطريق فقالت طايفه
الصحبة افضل من العزلة واحتجوا بقوله تعالي ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم ∴
فاصبحتم بنعمته اخوانا وبقوله تعالي لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وبقوله
تعالي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الي غير ذلك
من الايات وبقوله صلي الله عليه وسلم من سره بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو مع

الاثنين ابعد وبقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق
عصا المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قالوا فقد
نطقت هذه الايات والاخبار ودلت على ان المعتزل
عن الناس المنفرد عنهم مفارق للجماعة شاذ عن الجملة شاق
عصى الامة خالع للربقة مخالف السنة واقل ما في العزلة
انها اذا امتدت واستمرت بصاحبها صارت هجرة وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اكثر من ثلاث لما صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة
ايام او قال ثلاث ليال هذا ما احتج به طايفة من الصوفيه
واما ما احتج به من راي العزلة افضل فبقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي
شقيا فاعتصم خليل الله تعالى بالعزلة فاستظهر بها على قوم
عند جفايهم اياه وخلافهم له في عبادة الاصنام ومعاندة
الحق فكفاه الله امرهم وعصمه من شرهم واثابه على ذلك
الموهبة الجزيلة وعوضه النصرة بالذرية الطيبة قال
وهو اجل قايل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى
في قصة موسى عليه السلام واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
فان لم تومنوا لي فاعتزلون ففزع نبي الله الى العزلة
حين ظهر له عنادهم في قبول الدعوة واصرارهم على منابذة
الحق وقال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله

فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا وكانوا قوما كرهوا المقام بين ظهراني اهل الباطل
ففروا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فصرف الله عنهم
شرهم ودفع عنهم باسهم ورفع في الصالحين ذكرهم قالوا
قالوا وقد اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه قريشا
لما جفوه واذوه فدخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم
والهجرة الى ارض الحبشة ثم تحول الى المدينة مهاجرا حتى
تلاحق به اصحابه وتوافوا معه فاعلى الله عز وجل
كلمته وتولى اعزازه ونصرته صلى الله عليه وسلم فالعزلة
عند الفتنة سنة الانبيا وعصمة الاوليا وسيرة الحكما
وقد روي عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال
ما النجاة يا رسول الله قال ليسعك بيتك وامسك عليك
دينك اي لسانك وابك على خطيئتك وروي عن عمرو ابن
العاص رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس حول النبي صلى
الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه وقلت كيف
افعل عند ذلك جعلني الله فداك فقال صلى الله عليه وسلم الزم بيتك
وامسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بامر الخاصة ودع عنك امر العامة وروي عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال
مومن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال
ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع

الناس من شره وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الي قرية ومن
شاهق الي شاهق ومن جحر الي جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا
ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشه الا بمعاصي الله
عز وجل فاذا كان ذلك حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم
يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا كيف ذلك يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم يعيرونه بضيق المعيشه فيتكلف ما لا يطيق
حتى يورده موارد الهلكه وروي عن ابن مسعود قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفتنه وايام الهرج قلت وما الهرج يا رسول
الله قال حين لا يامن الرجل جليسه قلت فيما تامرني ان ادركت ذلك
ذلك الزمان قال تكف نفسك ويدك وادخل دارك قال
قلت يا رسول الله ارايت ان دخلت علي بيتي قال فادخل مسجدك
واصنع هكذا وقبض بيمينه علي الكوع وقل ربي الله حتى تموت
علي ذلك قلت وهذا الخلاف يرجع الي وفاق وتقدير ذلك
ان ما استدل به القايلون بفضل الصحبة علي العزلة ليس
هو علي اطلاقه وهو محتمل التاويل وذلك ان الاعتزال
المنهي عنه المراد به اعتزال اهل البدع والاهوا ومن لا ينتفع
بصحبتك ولا يقتدي بمذهبك مذهب اهل السنه والجماعه
ولا تنفعه الموعظه والنصيحة بخلاف عكسه وهذا
ونحوه يمكن الجمع بين الصحبة والعزله بل تكون الصحبة

اولى لاجل التعليم والتفقه والادب والتربية ثم بعد ذلك
العزله ولهذا قال علماونا لا تصلح العزله الالفقيه لا يسلم
له دينه بالخلطة فقد كان السلف رضي الله عنهم يشتغلون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم بعد ذلك بالعزلة للاستعانة
بها على العمل الصالح فافهم واعلم واعمل بهذه التربية ان
اردت تربوا وما يعقلها الا العالمون وقليل ما هم
فانا لله وانا اليه راجعون واما من قصر الصحبة فمن غلبت
عليه عشرة اهل الفساد من العباد فتخلق باخلاقهم وتطبع
بطباعهم فاصبح بسبب ذلك مطرودا عن باب الله بعيدا
عن اهل الله فاوجب له ذلك الغفلة وطمس القلب نعوذ
بالله من ذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين اي ومن يعرض عن ذكر الرحمن والله اعلم

تنبيه اعلم ان كل قلب اشتغل بحاله من الحالات او بمقام
من المقامات فهو محجوب به على الرقي الى ما فوقه سوا وقف
السالك او سار او هرول او طار ما لم يحط رحل راحلته
بباب الفنا المبلغ لكعبة المنى فهنالك قرة العين بالعين
واذا كان الحال بصاحبه حال فاحذر المقام في المقام ومتى
كان القلب يطلب له النفع فهو مريض يحتاج الى علاج
بلاطفه الى ان يبلغ رتبة الصحة بعد السقم ولا يصح العلاج
حتى يبرا لجسم المادة ثم بانقايها لحقيقة تبنى الصحة على اساس
تثبت عليه تعلى هذا الترتيب انحصر المطلوب في امرين
الاول وهو جسم المادة وذلك ان مواد مرض القلب كثيره
ولكن الاهم منها جسم حب الدنيا ثم الجاه ثم المال ثم الحسد

ثم الكبر ثم العجب ثم البخل ثم الريا ثم الانتصار للنفس والجامع لجسم المواد الدخول تحت ذيل الخمول واما الامر الثاني وهو انتقال القلب من اثار تلك المواد فيكون باموره فمنها وهو اهمها الاسناد الكامل المرشد ومنها ان لم يجد ذلك فصحبة اخوان الصدق والصلاح ومنها مجاهدة النفس ومخالفتها على شرط العلم ومنها خدمة اهل الخير والصلاح ومنها خدمة العاجز من ارملة ومسكين ومريض ومحبوس ومرقوب ومنها الشفقة على سائر خلق الله ومنها دوام الذكر والتذكير بسماع الموعظة ومنها الوقوف بابواب اهل المعرفة بالله وملازمتهم وايثارهم على من سواهم بالمال والنفس والصحبة ومنها العزلة ومنها استعمال الرياضة بكسر النفس وشهوتها بالجوع والصمت والسهر وهذه الاربعة الصمت والعزلة والجوع والسهر عماد هذه الطريق الاسنى ومن لا رسوخ له فيها فهو تايه عن طريق الحق ذكرها ابو طالب في القوت وبها تصير الابدال ابدالا وبها قال ابن عربي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

يا من يروم منازل الابدال من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالي
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم والجوع والسهر النزيه العالي

والصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى

مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر
له في النفس في كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم
تصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره
وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق
بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب
السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات
وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت
المقربين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت في جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت عن اللسان
محال في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث
مع ربه كان نجيا مقربا مويدا في نطقه اذا نطق نطق
بالصواب لانه ينطق عن الله فان الله تعالى قال
في حق نبيه وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب
نتيجة الصمت عن الخطا والكلام مع غير الله خطا بكل
حال وبغير الله شر من كل وجه قال تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس واكمال شروطها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعا ومعنى العزلة تقدم قريبا فراجعه
ان اردت واما الجوع وهو الركن الثالث من اركان هذا
الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر
كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختيار

وهو جوع السالكين وجوع الاضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقل اكله ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين دليل علي صحة سطوات انوار الحقيقة علي قلوبهم بحال العظمة في مشهودهم وقلة الاكل دليل علي صحة المحادثة بحال المؤانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل علي بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلا النفس الشهوانية البهيمية لسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل علي نفحات الجود الالهي علي قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير اجسامهم والجوع بكل حال ووجه سبب دواء السالك والمحقق الي نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط فيخرج من الجايع فانه اذا افرط ادي الي الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ واما وحده فلا سبيل لكن يتعين علي السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكله واحدة بين الليل والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يلازم في الجمعة الا مرتين ان اراد ان ينتفع به حتي يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام فحاله الخشوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين

واما

واما حالة المحققين فالرقه والصفا والموانسة وذهاب
الكون والتنزه عن الاوصاف البشريه بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام
عال له اسرار وتجليات واحوال وذكرها ابن عربي في مواقع
النجوم في عضو القلب في بعض النسخ وفي بعضها لا يوجد
لان الشيخ الحقه بالنسخه بعد ما كتب منها نسخ وتعذر
الحاقها بها فهذا فايدة الجوع لصاحب الهمة لا جوع
العامة فان جوع العامة جوع لصلاح المزاج وتنعيم
البدن بالصحه لا غير والجوع يورث معرفه الشيطان
عصمنا الله واياكم منه واما السهر فنتيجة الجوع فان
المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران
سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات
الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء
الهمه في القلب لطلب المسامره فان العين اذا نامت بطل
عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته
مشاهدة سهره المتقدم لا غير واما ان يحظ غير ذلك
فلا فايدة فالسهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل
العليه المخزونه عند الله تعالى وحال السهر تعمير الوقت
خاصة للسالك والمحقق غير ان المحققين في حالة زيادة
التخلق الرباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام
القيومية وربما بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيوميه
وبعضهم منع من التخلق بها قال ابن عربي قدس الله روحه
واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقايق ان الانسان

الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن
توقف في هذه المسالة لعدم معرفته بما الانسان
عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر
عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس ثم اركان
المعرفة اذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة
المعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن
ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني ثم
وسهر عند موافقة نوم النايمين واجتمعت فيه هذه
الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته
سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا
واذا ارحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية
يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من اناس ذلك الموطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه المطلوب
وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تتجسد
هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة
بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل
لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة
اركان التي ذكرناها لك والله الموفق من شا لما شا بفضله
وكرمه واعلم ان فايدة العزلة صفا الفكرة قال الناج :.

ابن عطا الله السكندري رضي الله عنه ما نفع القلب شيء
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة والفكرة تاتي بعد الذكر
غالبا فكن مع العزلة ذاكرا متفكرا وانما كانت الفكرة
بعد الذكر لانها لا تكون الا عن صفا القلب من الكدورات
ولا يصفو القلب الا بالذكر وهل الذكر افضل ام الفكر
فيه خلاف عند الصوفيه فمنهم من قال كالشيخ محي الدين
ابن عربي ان الذكر افضل واتم من الفكر لانه ربما مات صاحبه
فيموت في الله والمتفكر يموت في الكون ومنهم من قال
الفكر افضل من الذكر لان المتفكر مجتمع القلب والذاكر
ربما كان متفرق القلب سيما اصحاب البدايه واعلم ان الفكرة
تستعمل في امور دون امور فاما المستعمل منها فله بداية
وتوسط وغاية فالبدايه استعمالها في تذكر التبعات لرد
الظلامات واستحلال من جنى عليه في ماله وعرضه بغيبة
وقذف فان هذا التفكر لتفكر من افضل القربات وكذلك
تفكر العبد في افعاله السيئة المتعلقه بمخالفته وعصيانه
لربه ليحصل له بذلك تصحيح التوبة والندم على فعله والعزم
ان لا يعود لمثله كل ذلك ليتقن جدار مقام التوبة الذي
هو اساس ما ينبني عليه من اعمال البر لان من لا توبة له لا عمل
له ولو عمل من اعمال البر ما عمل والتوسط التفكر في انعام
الله بالجود على الوجود ويدخل في ذلك وجود المتفكر وهذه
النعم لا تحصى عددا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والغاية التفكر في دقايق المعارف الربانية
بالعلوم اللدنية التي بها يدخل القلب حضيرة القدس ويخلع

عليه فيها خلعة الانس حيث المشاهدة والمفاتحة والمواجهة والمطالعة والمكالمة والمنادمة بلذيذ الخطاب عند رفع الحجاب يناديني حبيب القلب سرا ويبدا بالسوال وبالجواب وانما الغير مستعمل من الفكرة التفكر في ذات الله تعالى بمعنى الكيف والكم والاين والتشبيه والنظير تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في آلا الله ولا تتفكروا في ذات الله فسبحان من عجزت العقول والافكار عن ادراك كنهه ليس كمثله شي وهو السميع البصير انتهي خاتمة من علامات الولي ان يكون محفوظا من الله عز وجل ومنها ما قاله محمد بن الحسن انهم يعرفون من الخلق بلطف السنتهم وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخا نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة على خلق الله تعالى والله اعلم ومنها اجابة دعوته والاوليا في اجابة دعوتهم مختلفون فمنهم من يجاب دعوته في الحال ومنهم فيما بعد ثلاثا ايام ومنهم في اسبوع ومنهم في شهر ومنهم في سنة واقل واكثر على قدر مقاماتهم وقربهم من الحق سبحانه وتعالى وليس المراد بالدعوة عندهم ان يقول رب افعل كذا وانما هذا اللفظ دليل على ما في قلبه وانما العبرة بما في قلبه وصدق توجهه الى الله في الطلب وما في النفس يسمى كلاما عند المتكلمين فلا يمتنع اطلاق كونه داعيا وان كان ساكتا قال الشاعر ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا ومن علاماته ان يعلم الاسم الاعظم من الغيب فكل واحد

من الاوليا يوتي اسما من اسما الله تعالى له به الاجابة
وكل انسان منهم بحسب قسمته الازلية وعنايته الابدية
وكان الولي يوتي باسم الله الاعظم فيعرفه كذلك يعرف
اسمه وكنيته في الغيب واسما الروحانيين من الجن والملائكة
ودرجات السيار ثلاثة الاولى التلوين والثانية التمكين
والثالثة التكوين والولاية انما تتم في الدرجة الثالثة
او تقول الدرجة الاولى العلم ثم الحال ثم الفنا عن الحالة
في المحول او تقول الدرجة الاولى مشاهدة الصور
ثم مشاهدة المعاني ثم الفنا عن المعاني في معنى المعاني
او تقول الدرجة الاولى التجريد ثم التفريد ثم التوحيد
او تقول الخوف والرجا ثم القبض والبسط ثم الانس
والهيبة او تقول علم اليقين ثم حق اليقين ثم عين اليقين
فعلم اليقين مكتسب وحق اليقين حاله اعني وهي وعين
اليقين فنا او تقول العبادة ثم العبودية ثم العبودة
او تقول طلب العبد ثم قبول الحق للعبد ثم الفنا في الحق
او تقول كما قال الحسين بن منصور قطع العلايق ثم الاتصال
بالحقايق ثم الفنا عن الحقايق في حق الحقايق او تقول
التعبد ثم العبد ثم العبودية ثم الحرية او تقول التذكر
ثم الذكر ثم الاستغراق في المذكور او تقول فنا صفات العبد
ثم فناوه في صفات الحق ثم فناوه في ذاته او تقول عبارة
ثم اشارة ثم غيب او تقول حضور ثم غيبة ثم احضار او تقول
شهود ثم غيبة ثم اشهاد او تقول التخلي ثم التجلي ثم التولي
والله يتولى الصالحين هذا اخر الوارد والحمد لله رب

رب العالمين على هذا الفتح المبين والعطا الواسع
المتين من فيض فضل الله المبين والحمد لله على كل حال

قوبلت بحسب الطاقة على نسخة بخط المصنف رحمه الله تعالى

هذه الرسالة في آداب السالكين
تاليف العالم العلامة من
جمع بين علمي الظاهر والباطن
الشيخ عبد الوهاب
الشعراني
قدس
سره

بسم الله الرحمن الرحيم اقول انا
العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن على الانصارى الشعرانى
عفا الله عنه الحمد لله رب العالمين والصلوة والتسليم على اشرف المرسلين
محمد وآله وصحبه وبعد فهذه رسالة لطيفة ببيان نبذة من آداب الفقراء
القاصدين سلوك اهل طريق اهل الله تعالى وهى مشتملة على ثلاثة
فصول الاول فى اداب المريد فى نفسه الثانى فى آداب المريد مع شيخه الثالث
فى آداب المريد مع اخوانه الفقراء رجاء النفع بها او بشئ منها لعلى بان
الله تعالى فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه وسميتها
آداب المريد الصادق مع من يريد الخالق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاقول وبالله التوفيق الفصل الاول
فى بيان آداب المريد فى نفسه وهو ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة
الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة مثل ان يسئله رفيقه عن حاجة
او يرد عليه غريب لا يعرف احدا فيكلمه على وجه اللطف مقبلا عليه
بكليته ومن آدابه فى ذكره ان يذكر الله تعالى مغمضا عينيه بهمة
وعزم قوى بحيث لا يبقى فيه متسع لزيادة قط فمن فعل ذلك قرب
فتحه وطويت له مراحل الطريق طيا وكل من لم يغب عن الحاضرين
لم يحضر مع ربه عز وجل ومن لم يحضر مع ربه لم يكن له ترق ولا درجة
فذكره حسنات كذكر العجائز لا درجات وقد رأى سيدى يوسف
الكورانى العجمى فقيرا كثير العمل ولا درجة فيه فقال له يا ولدى لا
لا ولدى فقال له بلى انما اتى ذلك اليك من عدم مراعاتك ادب
الاعمال انتهى ومن آدابه تقصير الثوب ونظافته وتوسيع الاكمام
وان يكون طرحا او مصبوغا كله ولا يلبس الابيض الا يوم
الجمعة ويشترط ان يكون ملبسه وسطا لا غليظا كالخيش
ولا رقيقا للغاية يصف البشرة وكذلك لا يلبس الثياب التى
منها خطوط حمر وخضر كالتى يلبسها اهل الرعونة والفسقة

[Margin: مالى اراك كثير العمل ناقص الدرجات فقال يا سيدى لا ادرى صح]

عملا

عملا بالعرف فی ذلك ویستحبون ان یکون قمیص المرید ذا جیب
ویکون السروال الواسع وان لا یجعل علما علی ثوبه من غیر کونه الاعلی
سبیل الترفع له او التبرك بصاحب ذلك الثوب کما الاحمدیة والرفاعیة
والقادریة ومن آدابه النشاط والنهضة ولا یرمی بنفسه الی العجز
والکسل ومتی تناول شیئا وهو قاعد فهو عاجز یری کل احد
فوقه فی الدرجة فیخدم الناس ولا یخدمونه ومن ادابه ان لم یکن له
شیخ یفقهه فی دینه فلیعرف من علم التوحید ما یجب لله تعالی وما
یستحیل ویعرف من الاحکام ما یجب وما یحرم وما یستحب وما یکره
وما یباح لیدخل طریق اهل الله تعالی علی نور والا یخاف علیه الخروج
من السنة الی البدعة فان طریق القوم مشیدة بالکتاب والسنة
والاقاویل فی ذلك کثیر وسیاتی من ذلك نبذة صالحة فی آخر
الرسالة ولکن من عمل بما علم اعطاه الله تعالی علم ما لم یعلم والله تعالی
علیم حکیم الفصل الثانی فی آداب المرید مع شیخه وهو معظم هذه الرسالة
اعلم رحمك الله تعالی انه لم یبلغ الحالة شریفة الا بملاقات المشایخ
ومعانقة الادب معهم وملازمتهم ومن صحب الاکابر علی طریق
ترك الاحترام حرم فوایدهم وبرکات نظرهم فلا یظهر علیه من اثارهم
شیء وکان الجنید رضی الله عنه یقول من حرم احترام الاولیاء ابتلاه
الله تعالی بالمقت بین العباد نسأل الله تعالی العافیة وکان یقول
رضی الله عنه انما حرموا بترکهم الاقتداء وسلوکهم بالهوی فطالت
علیهم الطریق وربما مات المرید الا احدهم فی اثناء الطریق لم یحصل
علی حاصل اذا علمت ذلك فمن شرط المرید ان لا یصحب من الشیوخ الا من
له حرمة فی قلبه لانه اسرع فی الانقیاد له بشرط ان یکون موافقا
للعلماء واصحاب الحدیث فی اصولهم واعتقاداتهم ومنها ان یجانب
الفقراء الجاهلین والفقهاء الغافلین والوعاظ الداهنین ولا یحضر
لهم مجلسا فان مسنا هذه احوالهم تعوق عن مقصوده فلا یصحب

لا یجد عنه ان لا یری دونه بل

غير شيخه فاذا كمل حاله صح له ان يصحب ما يشاء ومنها اذ لا
يكتم من شيخه شيئا مما خطر له من محمود او مذموم لكن لا يذكر من
خواطره الا ما دام وتكرر فانه ان اعلم شيخه بجميع الخواطر يستغرق
الزمن كله وان لا يعترض على شيخه فيما يكون منه قطعا ولو عاينه
قد خالف ظاهر الشريعة فان المشايخ قد يقع منهم المكر بالمريد بسوء
ادب وقع منه فيظهرون له امورا يحصل له بها النفرة عقوبة
له وامتحانه وقد وقع لسيدي يوسف العجمي رضي الله تعالى عنه
انه امتحن مريدا من الفرس فقال الشيخ لامرأته البسي احسن ثيابك
وتطيبي وتعالي الي في الخلوة وقال لشخص آخر اذهب لي فلان
واتني بجرة من الخمر وقال لاخر ائتني بفاكهة وفعل كل ذلك
والمريدون ينظرون فتغيرت قلوب المريدين الا ذلك الشاب
فافلح فارسله الشيخ الى بلاد العجم ليرشد الناس وفي رواية
انه سقاه من الخمر فوجده ماء وسكرا فقلبه الشيخ رضي الله عنه عين
الخمر وفي رواية ان الشيخ قال للشاب لم لا تتغير علي انك معصوم
من اقدار الله تعالى وانما على كما فعل اخوانك فقال يا سيدي
انا ما دخلت في صحبتك على انك معصوم من اقدار الله تعالى وانما
صحبتك على انك عارف بالله تعالى ساكن تحت مجاري اقدار الله تعالى
وقال الشيخ جزاك الله عني خيرا ومنها ان لا يتاول كلام شيخه
في امره ونهيه وحكاية مواجيده بل يحمل كلام شيخه على ظاهره ويسعى
فيه وان كان ظاهره مخالفا فان الشيخ اعلم وماخوذ عليه من
الله تعالى النصح ولو انه غلط بورك للمريد فيه وفي الاقتداء به في قصة
موسى والخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام كفاية
لكل معتبر وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ما اتى على اكثر
المريدين في عدم الفلاح الا من التاويل وعدم امتثال مرسوم
الشيخ وفعل ما يهواه نفوسهم من العبادات وغيرها من حظوظ

النفوس

النفوس لا يرى انّ من يشهد ان محمدا رسول الله من حيث انه نبيه
قال ذلك لا من حيث التصديق لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يحكم
بملا بالاسلام ومنها ان لا يهب لشيخه شيا ابتداء ولا يلبس له ثوبا
قبل ان يهبه اياه فاذا وهبه له فليظهر توقير ذلك الثوب باظهار
عظمها وقد وهب بعض المشايخ لمريده رداء فرأى ذلك المريد قد بسط
الردا على رجليه فقال له يا ولدى احفظ الادب مع الفقراء وعظم
اثرهم قلت وقد رآنى شيخنا رضى الله عنه يوما وضعت رداءى على
رجلى غطيتها به فقال الزم الادب مع ردائك فان الله ما امر به
الا على الكتفين ومنها ان لا يجلس فى مكان شيخه ولا يجلس بين
يديه الا وهو مستو فى جلوس العبد بين يدى سيده وليحذر
من الاكثار من مجالسته فان قدره المريد ضعيف فانه ربما
يذهب حرمة شيخه ويهون عنده بذلك قدره فيحرم بركته
ومنها ان لا يسال شيخه عن مسئلة طالبا للجواب بل يسال
شيخه ويسكت فان اجابه كان والا اعرض بقلبه عن طلب
الجواب لئلا يصير شيخه محكوما عليه تحت حكمه بالزامه الجواب
له لان طريق الفقراء تعلم العلم للعمل بخلاف غيرهم واذا اطلع
الشيخ على ان هذا الامر يعسر على المريد العمل به فى ذلك الوقت
ترك تعليمه له لانه اذا علم تسبب فى اقامة الحجة عليه فى ذلك
الحين فافهم ولذلك لا ينبغى له ان يسال شيخه لم فعلت باسبك
كذا وتركت كذا ويطلب الجواب على ذلك ومنها ان لا
يطيع فى شيخه قول قائل ولا يصاحب له عدوا ولا يباغض
له صديقا بل ياخذ فى البغض جملة واحدة على من يبغض
شيخه او يحط عليه لان القرب منه ينقص عنده شيخه و هذا
الحال واجب على المريد حتى يحصل له الكمال ويعرف مقادير الرجال
ومنها ان لا يتزوج امراة طلقها شيخه وهذا الحال واجب على

المريد ولا يطأ له سجادة برجل ولا يدخل له خلوة ولا يبيت
مع شيخه حيث يبيت ولكن قريبا من شيخه بحيث لا يراه لاجل امره
وحاجته فمتى طلبه شيخه وجده ومنها ان يحذر العجلة فى فعل ما
امره به شيخه عن سبب ما امره به ولا يشاور شيخه ابتداء عن
شيء يفعله ربما كان فيما يشاوره فيه مضرة على شيخه فيضر
الشيخ نفسه لاجل المريد وليقف عند مرسوم شيخه لا يتعداه حتى
يامره شيخه بالانتقال عنه ومنها ان لا يتقدم على شيخه فى المشى
وغيره الا فى ليل مظلم او ليزول ضرره ومنها ان لا يفشى له سرا
ولو نشر بالمناشير ولا يستدبره بظهره ولو فى الصلوة الا ان
يصير لشيخه اماما ويحذر من التسلق على نوم شيخه او كله
او حال من احواله العادية فان ذلك عقوق وكشف سوءة
لشيخه وربما تنقص حرمته عنده لجهله باحوال الكمل وقد
قال مرة ذو النون المصرى لابى يزيد البسطامى رضى الله عنهما
الى متى الرحلة وقد سارت القافلة فقال ابو يزيد رضى الله
عنه ليس الرجل من يسير مع القافلة ولكن الرجل من ينام الليل
كله ويصبح امام القافلة يعنى ان الكامل رضى قامه الله
تعالى له وفتح امره بخلاف غيره ومنها ان لا يشير الله على شيخه
برأى اذا استشاره تحببا وسياسة لضعف اعتقاده فيه
او غير ذلك ومنها ان يلازم المكان الذى امره شيخه بالاقامة
فيه اذا سافر شيخه وعليه حتما السلام على مكان شيخه
الذى كان يجلس فيه كلما مر عليه كانه حاضر
لم يسافر لكن فى الاوقات الذى كان يسلم على شيخه فيها فقط
وهو حاضر فمن لم يراع شيخه فى غيبته كحضوره لا يجيء منه
شيء ومنها ان لا يديم النظر الى شيخه فان ذلك يسقط
الهيبة ويورث قلة الحياء ويحرم بركته ومنها لا يخرج لقضاء

حاجه

حاجة احد غير شيخه ولو انه ابوه او عمه الا باذن شيخه
فان من كان له ابوان لا يفلح وقد كان بعضهم يقول للفقير اذا
اراد الصحبة الك اب فان قال نعم يقول نحن لا نصحب من
له اب غيرنا ومنها ان لا يؤثر احدا بشى اعطاه له شيخه فان
الاشياخ ليس لهم فعل سدى كغيرهم ومنها ان لا يتغير على
شيخه اذا نقصه بين اخوانه او قهره او مسك عليه النطق
او الخطرة والتغير والتقطيب فانه لولا رجا فيه الخير ما ضبط عليه
احواله وليحذر من شيخه اذا راه على سوء ادب ولم ينهره
فان ذلك مكر به وسعى فى طرده عن صحبته ومنها ان لا يسا فر
مطلقا الا باذن شيخه فان السفر انما يكون للرجال اذا
كملوا واما المريد فحاجته كلها عند شيخه لانه واسطته فى كل
خير يطلبه ومنها ان لا يشتغل بالرخص والكسب لا سيما
بامور الدين كتلاوة القران والامامة والخطابة وسائرها فيه
بيع الدين بالدنيا فان طريق القوم الاعراض عن ذلك كله ومنها ل
من طلبا لاخرة بذلك من ارسل له الملك رسالة ودعاه الى
حضرته وان يكون جليسه فرجع الرسول على نوبة فمشى
على دكينه ينهش منها فجعل الرسول ان يقيمه عنها فتركه
وانصرف ومنها ان يجعل راس ماله الصدق مع الله تعالى فان
الشيوخ اجمعوا على ان من صح منه الطلب وصل الى الله تعالى فى
اول قدم ادنا مسافة قال الله تعالى الآية واذا سالك عبادى
عنى فانى قريب ولا بطا باسط بساط الحضرة كذا ب
فما طالت الطريق على المريد الا من عدم صدقه ولذلك يتنوع عليه شيخه
العبادات فيتطرق بها ابواب الحق تعالى رجاء ان يفتح على بلغ
المريد باب منها ومنها ان يلازم الذكر الذى لقنه له شيخه
ولا يجالس احدا سولها لذكر فانه طريق الفتح فلا يزال ملازما

عليه حتى يحصل له الفائدة و يغيب عن الكون جملة فان
الله تعالى اقسم لا يخلع على احد خلعة الا ان غاب عن الاكوان
ومنها ان لا يرد على شيخه كلاما ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ
انما يتكلم بحسب السامعين فاليقف عند قوله ولو كان سمع
منه غيره قبل ذلك لا يقول له سمعت منك امس غير هذا
فان ذلك جدال ومنازعة وحرام في حق المريدين عند بني لا ينبغي
التنازع وحضرت الاشياخ حضرت النبي صلى الله عليه
وسلم لا فرق في التنازع ان يكون بالظاهر او بالباطن فافهم
ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا منعه مباحا من المباحات لان
شيخه قصده الترقي للمريد وفعل المباح لا اثر فيه ومتى
احتج المريد على شيخه باقاويل العلماء لم يفلح ابدا لان اقاويل العلما
غير طريقة القوم اذا كانوا هم المسلكين في علوم الباطن وكان
الشيخ عز الدين عبد السلام رضي الله عنه يقول من اعظم
الدلايل على انه قعد الصوفية على اساس الشرايع ما يقع
على ايديهم من الكرامات والمكاشفات ولا يقع من يد فقيه
كرامة قط الا ان سلك سلكهم وقد صحب الشاذلي رضي الله عنه
شيخا شخصا فقال وجدنا نهاية علم العلما هداية طريق
الفقرا فاعلم ذلك ومنها ان يذكر الله تعالى بهمة وبذل قوة بحيث
لا يبقى فيه متسعا لزيادة على ذلك فان الفتح لا يكون الا عند
غيبته عن الحاضر من جميع الاكوان فاذا غاب دخل حضرة الحق
تعالى وهو كريم لا يرد عن حضرته احدا الا ويكرمه ويتحفه
فاعلم ذلك ومنها ان يبادر ولو وجد الصلوه تقام في طريقه
يفعل ما امر به شيخه من قضاء الحوايج ولو وجد الصلوه تقام
في طريقه فليتوجه لحاجته ويؤخر الصلوة الى ان يحضر ولهم
في ذلك مستند وهو انه صلى الله عليه وسلم لما بعث

اصحابه

اصحابه الى بنى قريظة قبل العصر قال لا يصلين احد العصر
الا فى بنى قريظة فلم يصلوا اليها الا بعد العشاء وطايفة
صلوا العصر فى وقته وطايفة لم يصلوا العصر الا بعد العشاء
ولم يعتب عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقسم الناس
فريقان فعند العلماء الصلوة اول الوقت اولى وعند الصوفية
تاخيرها اولى والله تعالى اعلم فتوحيد الامر واجب عند الصوفية
وقد اجمعوا على ان من لم يكن مقصده واحدا لا يشم من توحيد الحق
تعالى رايحة فان الحقايق تعطى انه لا يحصل توحيد الا لمن
كانت حركته واحدة متعلقة بواحد ومتى لم يخرج المريد بحركة
واحدة للصلوة او شراحاجة او غيرها او تلاوة القران بقصد
الاخرة والاجرة ونحو ذلك فلا يترقى فى الطريق ابدا ومنها
ان لا ينفر من شيخه اذا اختبره او ابى اجتماعه عليه ولو فعل
معه ما يوجب النفرة بل يصبر فان الطريق عزيزة عند الصادقين
وقد جا الشيخ محمد الغمرى والشيخ محمد بن الحاج احمد الزاهد رضى
الله عنه وعنهم مرارا يطلبا الطريق الى الله تعالى وهو يعرض
عنهما فخرجا من منزلهما يوما فدخلا عليه فى الغلس فاخرجهما
بعد العشا فناما الى الصباح على الباب فلما علم صدقهما قبلهما
ادخلهما ثم لم يزل ينكر عليهما كل حين حتى فتح الى ان فتح عليهما
وكان يقول بعد الفتح عليهما ما عرفنى احد منهما الى الان فعلم
ان من طلب الطريق النفيس صبر على مشقة تحصيله ولا راحة
دون لقاء الله تعالى والسلام ومنها ان لا يطلب من شيخه
ان يكون معه على راحة وتركه يستدل على حكم من الاحكام
بالادلة الشرعية والعقلية فان ذلك طلب من شيخه
ان يكون فى مرتبته اذ لا ينبغى للمريد ان يتكلم الا فيما يشاهد
ويعاينه فقط دون ما كان فيه على ظن او وهم قال تعالى ان

ض الغلس م

هذه

الظن لا يغنى من الحق شيئا والواجب على الشيخ اذا رأى نفس
المريد قوية عليه فى الاستدلال والجدال ان يطرده عن بابه فانه
يطرد بقية اصحابه فان كان فيه خير يستغفر ويرجع والا فقد
استراح الفقراء منه ومنها ان لا يقعد بقميص واحد بين يدى
شيخه الا ان يكون متجردا ليس له غيره ومنها ان كان ذا زوجة واولاد
ان يغلق بابه فى حال ذكره بينه وبينهم فانه لا شئ اضر للعبد
من صحبة الضد وهو الذى لا يهوى ما يهوى ومنها ان لا يطلب من
شيخه الحضور فى بدء محل لا يدعوه اليه صريحا لان للشيخ
مجالس مع الخلق على اختلاف طبقاتهم ومتى طلب المريد من
شيخه الحضور من دعاء فقد اساء الادب وخان لا سيما مجلسه
مع اصحاب ابناء الدنيا من العوام الذين هم فى سياسة عقولهم اشد
من سياسة الدواب فان الاشياخ الكمل ليس لهم حالة
اعراض عن واحد من خلق الله تعالى بخلاف العباد والناقصين
وليعلم المريد ان للشيخ وقتا مع ربه لا يسعه فيه غيره ولا
يكلف فيه بانفاذ احد مع الهلاك وما يعقلها الا العالمون و
ومنها ان لا يطلب من شيخه المباسطة وعدم التعبس فى وجهه
فان الشيخ اذا باسط المريد مكر به واذا مكر به وقع الحجاب والطرد
فخرج المريد عن حكم الطريق واخلد الى ارض الشهوات التى
ترقى عنها فتلك حينئذ كتلك الكلب نسأل الله تعالى العافية
ومنها ان يسمع لشيخه اذا نهاه عن الاجتماع باخوانه الذين
فى زاويته فان الشيخ متى طلب ترك المريد يجتمع باخوانه
فى غير حضرته فقد مكر بالمريد وبعد عليه الطريق فعلى الشيخ
الامر وعلى المريد السماع ومنها وهو اهم الامور ان لا يزور احدا
من الاشياخ الاحياء والاموات غير شيخه ولو كان صديق
شيخه لا سيما ان نهاه عن ذلك وكذلك لا يزور احدا من جماعة

غير

غير شيخه ابدا وهذا الحال واجب عليه ما دام تحت مرسوم
شيخه فان هذه الزيادة تغير همة المريد وتزلزله الجزم بصحة طريق
شيخه وقربها الى الوصول الى معرفة الله تعالى وقد يكون ما
يوافق هو غير يد ذلك الشيخ مخالفا لهوى ذلك المريد وبالعكس
وكان الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول كم
فسد من الزيادة ناس وذلك ان الشيخ انما يأتي مريد من بابا لذى
يخالف هواه فاذا راى ذلك قدام تلميذه بما يوافق هذا التلميذ
مالت نفسه الى الشيخ الآخر فسقط الشيخ الاول الذى هو شيخه
من قلبه وان صحبه بعد ذلك ولو نفسا واحدا فقد نافق ونقض
عهده مع الله تعالى الذى كان اخذه على شيخه اذ لا يميل لغيره
قال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه قد عاينا كثيرا من هذا
ولكن ان كان الشيخ الثاني محققا يأتي المريد من باب مخالفة
هواه الذى امره به شيخه الاول فيقعد للمريد مالم يكن يحتسب
فهناك تميل نفسه ضرورة الى شيخه الاول فيسقط هذا الثاني
من قلبه والاول ما يقبله لنفاقه وعدم صدقه فبقي متلوفا
لا يجيء منه شيء فانظرا فة اجتماع المريد بغير شيخه ثم بعد ذلك
يصير يحط في شيخه وجماعته عند ابناء الدنيا ويقول لو رأيت
عندهم خيرا ما فارقتهم وما كل ما يعلم يقال وينصر نفسه
لضعفه فان الوجود كله يلعنه حين فارق شيخه فيصير
يتنفس بالتنقيص في شيخه وتكميل نفسه وفي المثل السائر لا
تجد النفورة الا عند الحمير العرج ويتخيل ضعفاء المريدين
ومن لا علم له بطريق القوم ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيادة بعض
الاشياخ حسدا ومحبة في الرياسة وذلك كذب وافترا على الشيوخ
حاشاهم من ذلك فان مقامهم رضي الله عنهم يأبى وفي المثل
الحسود لا يسود فلو كان الحسد من شأنهم ما سادوا الناس

خ

ولا انقادت لهم الملوك ومن دونهم فاعلم والاداب مع الشيخ
كثير ومن لم يسمع من شيخه ما يامره مشافهة فبعيد
ان يفلح بسماع كلام بنظره فى الاوراق وذلك من اقبح
الامور مع الشيخ والله تعالى اعلم بالصواب الفصل الثالث فى نبذة
من اداب الفقراء فيما بينهم وبين الخلق من اخوانهم وغيرهم فى ملبسهم
ومأكلهم وسفرهم واقامتهم فاعلم رحمك الله تعالى ان باب الاداب
هو مجموع الشريعة الشريفة فمتى نقص عن رتبة الاداب فلا
يسمى الانسان اديبا الا ان قام ومع ذلك ففعل الا لبعض
اولى من الترك جملة واحدة اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
منها ان يكون الفقير خادما لنفسه ولاخوانه فيما يحتاجون
اليه من الخياطة والطبخ ويهيئ جميع ما يحتاجون اليه وبذلك
يخدمه الله تعالى فى الدنيا والاخرة فانه ~~خدم يخدم~~ ~~حد~~ من
خدم خُدم ومنها ان يكون مع اخوانه دائما على نفسه صادقا فى ذلك
محبا لمن هو مقبل على الحق تعالى من ابناء الدنيا مع رجال الخير لهم محترما
للاولياء العقلاء والمجاذيب شديد الاحترام فقد قالوا من علامة اهل
الله تعظيم اهل الله ويحذر من حسد احد من اخوانه واقرانه او غيرهم
والوقيعة فيهم فان احتقار الخلق واستنزال اقدارهم
عن استحقاقهم مرض عظيم فاتح لباب النقم نسأل الله العظيم
العفو والعافية ومنها ان لا يلهج بغير ذكر الله ولا يحب من عدل عنه
الى غيره من زوائد العلوم وقال مجنون ليلى رحمهما الله تعالى شعر
لقد لامنى فى حب ليلى اقاربى اخى وابن عمى وابن خالى وخاليا ومنها
كثرة الشفقة على خلق الله تعالى بان يعطيهم من نفسه ما
يطلبون ولا يحملهم ما لا يطيقون ولا يخاطبهم بما لا يعلمون
وان يعفو عنهم اذا وقعوا فى عرضه رحمة لهم من الوقوع فى الاثم
لا خوفا من تنقيصه فى اعين الناس وان يحسن اليهم عند ذلك

ضاعمن اعرض عن طريق الحق
...ضر

كان على واشرف وقال عليه السلام اللهم اغفر لى ولقومى فانهم
لا يعلمون وهذا باب عظيم من سلكه كان سيدا فى الدنيا والاخرة
لقوله عليه الصلاة والسلام معاذ الله نعالى بعفوه الاعز
ومنها القيام بالامامة والاذان وغسل الثياب اذا اتسخت واصلاح
السراج وتنظيف المستراح وتهيئة احجار الاستنجاء وماء الوضوء
واتخاذ السجادة والمنشفة لمسح الاعضاء والسواك والمشط
والمقص والخلال والابرة ومحك الراس ومنها اذا سافروا ان يشد وا
وساطهم ثم يوادعوا اخوانهم بالعناق اذا كانوا رجالا وبالاشارة
اذا كانوا صغارا ثم يسلمون عليهم ويمشون القهقرى غير مولين
وجوههم عنهم حتى يغيبوا بجدار او غيره واذا وصل الى مقصده
لا يغتسل من غبار السفر الا فى اليوم الثالث والرابع ومنها وضع الاشياء
كلها الى القبلة وجوها من الاباريق والكيزان فان ذلك
دليل على استقبالهم بقلوبهم الى الله تعالى ومنها استعمال الخنك
اليمين فى مضغ الطعام منهم واستعمال الطيب فى الابط ووضع
الطعام على السفرة تعظيما للنعماء دون الارض واختلفوا فى
كنس الحصير والبسط بعد الطعام فمنهم من قال يكنس باليسرى
واليمين لرفع الفتات الذى على الارض ومنهم من قال يكنس باليمين
لجريان العادة واختلفوا ايضا فى اخذ الصابون والاشنان من صاحب
الدستور باليمين او باليسرى ولكل وجهة وكذلك الاستنثار
لما فى الانف من المخاط ومنها تخفيف الثياب لدخول الخلاء والبداءة التشمير
بالكم الايسر وفى التشمير فى الامر الاخر كوضع السفرة او رفعها او
استعمال شئ طاهر بالكم الايمن ويخلعون سراويلهم بحيث لا يراهم
احد ويجعلونها تحت القميص تحت ابطهم الايسر واذا اراد دخول
بيت الخلاء يضرب برجله الارض ثلاث ضربات على باب الخلاء ثم
يتنحنح او لا يعنى بذلك هل هنا احد فيجيبه الاخر من داخل

او بتبحح ومنها انهم يجتمعون على السفرة في الاكل ويوضع
بين يدى كل واحد نصيبه من الطعام دون القصعة وكان السلف
الصالح رضى الله عنهم تعالى عنهم يجتمعون فى الخبز والمرقة جميعا
فياكلون على وجه الايثار فلما غلب الحرص والشرة قسموا الطعا م
د فعا للظلم ويحذر الفقير با لعض بلقمة فليصغر ها ولا ينظر في
وقت الاكل لغيره ويقول الخادم في وقت الاكل الصلوة
وان كان شيخ القوم قاله ولا يكثر الحديث على الاكل ويحفظ
مكانه ولا يشتغل الا باذن الخادم لمصلحة ولا يمتازون عن بعضهم
بطعام اجود من طعام السفره وان شرب الما فى وسط الاكل
جاز الا انه ياخذ عروة الكوز بالخنصر والبنصر ولا ياخذ بالاصابع التى
ياكل بها ولا يدير وجهه الى غير جهة القوم كما يفعله العوام بقصد
الاحترام ولا يؤثر على اخيه فى السفرة بما ظاهر ولا يوثر على من هو فوقه
ويوثر على من دونه من غير ان يرى ذلك الفقير دونه ولا يولجه اخاه
بالاستبداد بل يجي الطعام قليلا قليلا فان الاحتياج اليه مد يده والا تركه
واذا قال الخادم الصلوة وهناك فقير لا يريد الاكل فليقعد معهم
موافقه ولو لم ياكل واذا قال الخادم شكروا الله تعالى يقومون
ولا يقرا احد القرآن ولا يوذن ولا يصلى الا وقت الفراغ من غسل اليدين
واذا فرغ الغاسل اليد يه ليصب عليه يقول له طهرك الله تعالى من
الذنوب ونحوه وليجتهد ان لا يقع الصابون من يده فى الطشت فان
وقع اخذه ومنها ان لا يفشى الفقير على احد من اخوانه ما راه من مساويهم
جملة واحدة وبذلك يسر الله تعالى ومنها ان يكون استغفار احدهم
بكشف الراس ثم يقف فى صف النعال واضعا يديه اليمين على اليسرى
نادما على ما وقع منه فى حق اخيه وغيره فان لم يقبل استغفاره لا
يقعد بل يبقى قائما الى ان يرحموه ويجب عليه ان رجع باللوم ويقول لهم هذا
من شومى وخبث طبيعتى ومن آدبهم فى حال السماع ان يكون القوال

[margin: م — شيخهم — كان الاخر صح — كانه — على نفسه صح]

شيخهم

شيخهم فانه اعلم ببواطنهم واقدر على تحريك ضمائرهم وان لم يكن فواحد موصوف بالصلاح فان سقط من راس الشيخ عمامة وافقوه في الحال ووضعوا عمائمهم فلو رموا عمامة للقوال وردا فالاولى ان يوافقوه فان ذلك من صدق نتيجة الموافقة وبحذر المريد من رمي خرقة للقوال والشيخ حاضر فانه ترك للادب ولا يشرب حال الذكر ولا حال السماع الا ان غلبه العطش لشدة الوجد بحيث لو لم يشرب لتقطعت كبده ومصداق ذلك ان يشرب الماء الكثير الخارج عن العاده فيصير عرقا فاذا وقت الخرقة والعمامة في السماع او الذكر فايمادفها فعها الخادم او من يكون مقيدا عند الشيخ من مواقع الاقدام واكراما لها وان كانت عمامة الشيخ رفعها الخادم او من يكون مقربا اليه عند الشيخ فترفع بين يديه وقائما الى ان يجلس فتوضع على راسه ثم بجلس الفقرا فتوضع الخرق والعمائم كلها عند كبيرهم فيحكم فيها بما يريد من اعطائها لاصحابها او للقوال واذا طولب الفقرا برسم القوال فلم يسمحوا بذلك فلا يجبر على بيع الخرق ولا الايثار ومن اوصافهم انهم لا يجهو يحلقون شعرا ولا يقصون ظفرا الا متوضيين لانهم يريدون ان لا يفارقهم شيء الا وتركهم طاهرين وفي خبر الملائكة الكاتبين تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون يعني في الصبح والعصر ولهذا الامر سر عجيب يجده صاحبه ومن اوصافهم عدم الالتفات الى خلف واذا لزم فيلتفتون جميعا وقد نادى الشيخ ابا الشبلي رجل من خلفه فلم يجبه وقال ان القوم لا يلتفتون الى وراء ولا يجيبون من ناداهم خلف القفا ومن اوصافهم انهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يركبون ولا يلبسون ولا ينكحون ولا ينامون الا عن ضروره وان كان من فعل هذه الامور نظرا الى فعل المباح لكن ليس فعل المباح من شان اهل الابتداء لا للتشريع والله تعالى اعلم تتمة في اداب الصو يعرف الفقير نفسه هل زمانه من درجة اللصوص منها انهم كانوا اذا خرجوا

ومنها يأخذوا الابقد

حد
ضر
هو صم
بوب
ن
ص

ويصلون

للسحر فيتطهرون ركعتين ويقولون يا استاذ سبعين مرة ثم يصير احدهم مراقبا الى الله تعالى كانه يراه حتى يرجع ومنها انهم كانوا لا يسرقون ولا من بيت من اكلوا من عنده مرة من الدهر وقد وقع لحوانه دخل ليلة على تاجر فاخرج اليه الف دينار فتذكر وقال ان صاحبي خاف من ملحك فلا سبيل لنا الى اخذ شيء منك ثم خرج بلا شيء ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت ما بين عنده بعض مال اليتام ولا من بيت شخص عنده ودايع للناس ولا يسرقون من جاره ولي الله تعالى حيا او ميتا اذ بامع ذلك لولي ومنها انهم كانوا لا يضربون امراة ولا ياخذون من ثيابها او ثيابا باطفالها رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفي المثل السائر سيأتي زمان يترضون عن فرعون فتامل ذلك

ومن ادب المريد ان يكثر من مخالطة شيخه حتى يصير من اهل الفهم عنه فان من قلة توفيق المريد ان يحوج صاحبه الى تصريح بامر او نهي بل يكون يعرف بالاشارة والرمز ومنها ان يعقد مع صاحبه ما ان لا يفارقه من زاوية ابدا الا باذنه ومنها ان يرضى بجميع ما يتغرب به عليه وجميع ما يعا فيه به من المحن والجوع والسهر والاعمال الشاقة من الضنك والخبز وخدمة الفقراء في الحر والبرد والاسفار المتعلقة بمصالحهم ومنها ان لا يقيم حجة على من عارضه في قول وعمل بل يسكت ويرضى بعلم الله تعالى فيه هذا في حق احاد الناس فضلا عن صاحبه الذي هو مقتدى به فمتى كان الشيخ يترك مريده يستدل عليه في كل مسئلة بقول العلما فقد غشه وخانه وحرام على مريد يعترض على صاحبه ويقيم الحجة عليه ان يفلح ولو كان الاعتراض بالقلب فالواجب على الشيخ ان يحجر المريد ويزجره على مثل ذلك مصلحة للمريد لانه اعمى ومنها ان لا يطلب المريد من صاحبه الجواب عن رؤيا راها ومكاشفة كاشفها بل يذكرها خروجا من الخيانة التي عقدها من انه لا يكتم عن صاحبه شيئا يقع له من قول وفعل وخاطر فمتى طلب الجواب عن ذلك فقد اساء الادب وخان ولا يجيء منه شيء لانه ضعيف عن معرفة احوال الرجال فيحصل له التردد في اي الرجلين

انهم كانوا لا يسرقون ولا ... من النقد اذا وجدوا ... كفاية صح

الكمل

كمل فيفسد حاله مع الاول ولا باس ان يحصل له ذلك مع الثاني وفي
من مقت من صاحب الاول ان يعود ويفلح لانه حق الابوة الحقيقية من كونه
والد القلب فاذا خاف به المقت ولامه الناس على مفارقة صاحبه
واخوانه يصير يزكي نفسه زيادة على ما هو فيه من المقت ويقول لو وجدت
خيرا ما فارقته ولاصحابه وما كل يعلم يقال فيقع في سب والده واخوته
نسال الله تعالى العافية ومنها ان يبايع صاحبه على المنشط والمكره ولا
يعترض عليه فيما يكون منه ابدا بصدق وعزيمة ومنها ان لا ينظر في افعال صاحبه
فلا يقتدي بها الا ان يامره بذلك صاحبه ومنها ان لا يتأول عليه كلامه
بل يقف على ظاهر كلامه حتى يفهم ويتانى حتى يترقى الى باب الاستفادة ويفتح
عليه حينئذ بتاول ومنها ان لا يحتج بطلب علة على الامر الذي يامره به
صاحبه بل يبادر لامتثال امره سواء عقل معناه ولم يعقل ولا يشتغل
الا فيما حدد له صاحبه فمتى اختار المريد نقلة عما اختار له صاحبه
فقد خانه واتعب نفسه وطول على نفسه الطريق وجملة الامر ان يكون
مطيعه في كل شيء حتى يصير كانهما كان لهما روح واحدة فهنالك
يحصل الارتقا لان الصاحب انما يامر مريده بما هو الاصلح له والاقرب
الى وصوله ومنها ان لا يلبس ثوب صاحبه الا اذا كساه صاحبه
ولا يرد عليه قولا ولو كان الحق بيده فان الصاحب انما يقول للمريد ما فيه
مصلحة له فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ولا يعترض
عليه بباطنه فان الاعتراض حرام على المريدين ومنها ان لا تصدر عنه حركة مباحة
من شهوات النفس وغيرها الا باذن صاحبه لانه جاهل بقدر ما يصلح
نفسه ومن نهاه صاحبه عن مباح وصار يحتج على صاحبه باقاويل
العلماء في الاباحة لم يفلح ومنها الاطراق وعدم الالتفات والفضول حتى كان
بعضهم اذا سئل عن صفة جليسه لا يعرفها فكيف بصاحبه ومنها
النشاط والنهضة اذا ارسله صاحبه في حاجة ووجد الصلوة تقام
فليمض الى حاجته ويؤخر الصلوة لما نقلناه من الحديث ومنها

النشاط والنهضة ويرمي بنفسه الى العجز والكسل في يقظته ونومه
واذا قيل له اعمل كذا او ائت السوق والى فلان فقال انظر هل بقي حاجة اخرى حتى
يكون خروجا واحدا فمن كانت هذه صفته لا يشم رائحة الترقي ومنها ان لا
يعتب على صاحبه عند ارتكابه معصية من المعاصي وليعلم ان الخلق كلهم
تحت جريان الاقدار وقد سئل الجنيد رضي الله تعالى عنه عن الولي هل
يزني فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وقد صحب تلميذ شيخا فرآه يوما قد
زنى بامرأة فلم يتغير في خدمته ولا اختل شيء من اعتقاده فيه فقال
له الشيخ يا بني كيف تقتدي بمن يزني فقال له يا سيدي ما اخدمتك على انك
عارف بطريق الله تعالى لتدلني عليها ولم اخدمك على انك معصوم من
الفواحش وهذا عقدي لا اخرج عنه فقال له الشيخ وفقت للخير
وسعدت ورجع ذلك التلميذ الى ان فاق اقرانه ومنها ان كل مريد غسل ثوبه بغير
نجاسة فذلك لعلة في نفسه وكذا اذا اكتحل وسرّح شعره وحسّن ثيابه من حالة
بخلاف الشيخ لعلمه بدسايس النفوس وصالح النيات والجامع لذلك يجب
على المريد ان لا يتحرك ولا يسكن الا بامر صاحبه هذا هو الادب فهذه بعض
اداب يتعين على المريد العمل بها ومن عمل بادب منها جره ذلك الادب الى ادب
آخر والسلام ومن اداب الفقراء مع اخوانهم فيجمعها كلها ان يعامل الفقراء
اخوانه بحسب ما يحب ان يعامل هو ويرجو لهم ما يرجو لنفسه اذا ارتكب
المخالفات ويحملهم على ما يحب ان يحملوه في مواضع التهم ومن يفعل ذلك
فقد وفى الاخوة حقها ولنذكر منها بعض اداب مفصلة فنقول وبالله
التوفيق ومنها ان لا يتبع الفقير لاخوانه عورة ظهرت ولا ينظر لهم الى
عثرة سبقت بل ينظر الى نفسه ولا يتعداها لغيره ومن ذلك اذا راى
اثنين بينهما وقفة لا يبحث عن سببها وانه ان اخبر صادف عورة فمن نظر
العيب نفسه كفاه تلك شغلا ولا ينبغي لاحد ان يشتغل بخلاص غيره
من الغرق ويغرق نفسه وفي الحديث ابدأ بنفسك ومنها ملازمته
الصمت وقلة الكلام فلا يشتغل نفسه بغيره ومنها اذا كلمه اخوه

بجدة

بحدة نفسه بيتمهل ولايجيبه حتى تخمد نفسه لان الفقراء لاينتصر
لنفوسهم ومن اسرع الى الجواب ونصر نفسه انحطت[٧] الى اسفل السافلين
وهو الدرك الاسفل من النار فيجب على الفقير اذا اساء عليه احد ان يعتر
بانه ظالم ويقول لنفسه انما اساء عليك لقلة سياستك له فالنقص
منك لامنه ومنها ان لايعود نفسه الحرص على الدنيا بل ياكل كل ما فتح
الله تعالى عليه وعلى اخوانه اولا فاولا اولا ينتظف قلبه من الدنيا
ومنها ان ينبه اخوانه في اوقات الخيرات برفق وشفقة ويرى ان نومهم
افضل من عبادته فلا يغتر بحاله ومنها ان لايزور احد من اخوانه
زلة من الزلات ولا يتفكر فيها وليعلم انه معرض لمثلها ما دام في هذه الدار
وكم من تائب يبتلى ومنها ان لايشتغل بقرائه وذكره ويكون يقظا لذلك
ولايحوج غيره الى التنبيه ويحذر الفقير من مخالفة من ينبهه لخير كقيام
الليل ونحوه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه على جميع طاعاته من النوافل
القولية والفعلية وبالجملة لايقوم بشئ من هذه الاداب الا من دخل
تحت حكم مرشد وتداولة عليه الايدى والسبك حتى يخرج خبثه
لان حكم الامتثال امر الشيخ في الجلاء حكم الحصى لجلاء النحاس
المصدى بالصابون وحكم نوافل المريد وطاعاته بغير مرسوم شيخ
حكم من يريد جلاء النحاس المصدى بالصابون والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم تمت بعون الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين وتابعين واله والحمد لله رب العالمين
في محرم الحرام ١٢٥٦

[margin: ون / ٧ همته / ق]